أكيتو ٦٧٦٠ ممارسة القوميات الصغيرة لحقوقها كاملة تعزيز للحريات وترسيخ للديمقراطية في العراق الجديد

1 نيسان رأس السنة البابلية الاشورية

اكد مراد / عنكاوا

استطاع الانسان اكتشاف ما يوثق لاحداث حياته ويدون ما حوله من خلال ايجاد الزمن وتحديد بدايته مع اجواء الطبيعة بحكم تعلقه بالطبيعة وتغيراتها المتلاحقة.. كان الاكتشاف السومري الاكدي البابلي.. التقويم ليضم اثنى عشر شهرا باربعة فصول ويكون بداية الفصول الربيع حيث تتجدد فيه الطبيعة، كان لهذا الاكتشاف الاثر الواضح في تثبيت الاحداث والنشاطات الانسانية ومنها بدات كتابة التاريخ..

التقويم البابلي الاشوري

المكتشفات الاثرية التي تمت في بلاد ما بين النهرين اظهرت وجود تاريخ عريق في القدم وضعه كهنة المعابد في سومر واكد، دونت فيه سلي حكم الملوك لبلاد الرافدين حيث يذكر ثبت الملوك، ان الملوكية تنزلت من السماء ما قبل الطوفان وحلت في خمس مدن في بلاد الرافدين بالتناوب وحكم ثماني سلالات حاكمة وضعت لها فترات حكم قدرها المؤرخون كما في الجداول الاتية:

الاول / أ-فترة حكم سلالة أور الثالثة /٢١١٢ ق.م.

ب-فترة حكم ثماني سلالات ملوك قدر زمنها من قبل المؤرخين و الذي يعتبر بداية اول حكم على ارض النهرين /٢٦٣٨ سنة.

ج- يضاف اليها فترة مابعد الميلاد /٢٠١٠ سنة يكون المجموع ٦٧٦٠ سنة حسب التقويم البابلي الاشوري.

الثاني/أ-بداية السلالة الاكدية أي /٢٣٤٠ ق.م.

ب-فترة حكم ثماني سلالات ملوك قدر زمنها من قبل المؤرخين و التي تعتبر بداية اول حكم على ارض النهرين /٢٤١٠ سنة ج- يضاف اليها الفترة الميلادية / ٢٠١٠ سنة.

الاول من نيسان ـ أكيتو.. تاريخيا

يقول جورج كونتينو من المشاهير الاثاريين الفرنسيين والباحث في التاريخ القديم لبلاد النهرين "لقد نشأ عيد راس السنة البابلية الاشورية كعيد من اعياد الطبيعة و كان يستمر اثنى عشر يوما في نينوى و بابل".

والشعب الكلدو اشوري يعتبر من الشعوب القديمة في المنطقة حيث يمتد تاريخه الى اكثر من ستة الاف سنة.. أي مع بدايات نشوء وتأسيس الحياة المدنية في بلاد ما بين النهرين.. وخلال مراحل من التواصل والتطور الفكري والثقافي و الاجتماعي والسياسي..

الاحتفال بالسنة الجديدة قديما

يعود احتفال سكان بلاد النهرين براس السنة على ضوء اسطورة مفادها "زواج عشتار اله الحب مع تموز اله الخصب" والاسطورة تحوي الكثير من التفاصيل عن نزول عشتار الى العالم السفلي وحجزها هناك وعدم اكتراث زوجها تموز بذلك، وبعد عودة عشتار تعرض على مجلس الالهة لمعاقبة تموز حيث يقرر المجلس منح الخلود النصفي له أي يبعث الى الحياة لمدة ستة أشهر اخرى من السنة. وهكذا يبعث تموز الى الحياة في اليوم الاول من نيسان ثم يعود الى العالم السفلي أي عالم الاموات مع نهاية شهر ايلول.

احتفال اكيتو ١٢ يوم

برنامج الاحتفال خلال "١٢" يوما كان يضم مجموعة فعاليات تشارك فيها جميع فئات الشعب و الحكومة.

اليوم الاول /يقوم رئيس الكهنة باكساء تمثال اله اشور "مردوخ" بكسوة اشوية وتقدم القرابين و ينشد التراتيل واقامة الصلوات وتلاوة قصة الخليقة وتطهير معبد اشور وقراءة التعاويذ و غيرها.

اليوم السادس / يقوم الملك باداء الصلوات و قد نزع عنه شعار الملكية والصولجان والتاج .

اليوم السابع / تمثل دراما محزنة عن موت اله اشور وصعوده الى السماء فيعم الحزن على الناس ويحدث في المجتمع.

اليوم الثامن / يحتفل الناس برجوع اله اشور الى الحياة.

اليوم التاسع / تقام مسيرة شعبية يتقدمهم الملك والكهنة.

اليوم العاشر / تقام دراما رمزية يمثل فيها الملك دور اله اشور في مقارعة الهة العالم السفلي "تيامات" ويصرعها.

اليوم الحادي عشر / يسلم الحكم الى أحد المجانين ويعطي له الصولجان ليحكم كما يشاء وينشر الفوضى في البلاد ليعود الملك الاصلي في اليوم الثاني عشر ليعم الهدوء والاستقرار و يقدم ابناء الشعب الولاء والطاعة للملك الشرعي ثم تبدا مراسيم انتهاء الاحتفالات لتغادر الوفود و معها الالهة التي جلبتها الى الاصقاع المختلفة من البلاد بعد ان تجمعت في هذه المدة في المدن الكبيرة خاصة نينوى وبابل.

في ظل الاجواء الديمقراطية والامان التي تسود اقليم كردستان العراق يحتفل الشعب الكلدو اشوري السرياني كل عام في الاول من نيسان بعيد راس السنة البابلية الاشورية. هذا العيد القومي الذي اقر رسميا من قبل برلمان كردستان عام ١٩٩٢ "اعتباره عطلةخاصة لابناء شعبنا الكلدو اشوري السرياني". واقيمت منذ تسعينيات القرن الماضي العديد من الفعاليات الثقافية والفنية تتوجها مسيرة بنفسجية جماهيرية واسعة تجوب شوارع مدينة دهوك بالاغاني والفعاليات الجميلة من خلال كراديس و مجموعات من مختلف فئات الشعب.

بعدها يتجمع المشاركون في موقع الاحتفال بحضور السادة المسؤولين من الحكومة والبرلمان والاحزاب... تلقى الكلمات و القصائد الشعرية باللغات المختلفة، معبرة عن روح المناسبة وعن حب ابناء وطن العريق لاجواء المحبة والتآخي والسلام.

وفعاليات هذا العام كما في الاعوام السابقة.. تقام في جميع مناطق الوطن وكذا في الخارج وتتواصل اثني عشر يوما كما في بابل و اشور قبل الاف السنين.

واقع الشعب الكلدو اشوري السرياني

بعد سقوط نينوى ٦١٢ ق.م و بابل ٥٣٩ ق.م وانتهاء السلطة السياسية من شعبنا و تاثيرات ذلك على الكثير من الاجواء والاوضاع التي عاشها الشعب.. غيرت بعض برامج هذا العيد.. خاصة بعد نشر المسيحية في المنطقة.. الا ان روح المناسبة وبعض تقاليدها بقيت متاصلة وموروثة في قرانا من اقامة الحفلات والبرامج الترفيهية والسفرات الجماعية وتبادل التهاني.. والاول من نيسان بداية السنة الجديدة بقيت مناسبة لعموم بلاد العلم ومنها اوربا الى حدود ١٦٦٧م خلال فترة حكم الملك الفرنسي لويس الرابع عشر حيث كان من اقوى ملوك اوربا في ميادين الحرب والثقافة.. حيث فرض ان يكون احتفال السنة الجديدة في كانون الثاني من كل عام "ميلاد سيد المسيح له المجد" بدلا من التقويم القديم.. واعتبر الاول من نيسان يوم الكذبة معتمدا في ذلك على مضمون الاحتفالات الاشورية نفسها. وبرزت ما تسمى بكذبة نيسان.

الا ان اثار الاول من نيسان مبداية للسنة الجديدة ما زالت موجودة في السنة المالية في الكثير من دول العالم.. حتى العراق الى ستينيات القرن الماضي كانت سنته المالية تبدا في شهر نيسان.

ختاما نقول عام جديد ٦٧ بابلي اشوري مبارك على جميع ابناء الشعب الكلدو اشوري سرياني و لاقليم كردستان التطور والازدهار و للعراق السلام و الخير.

باختصار

فوز صنعته المواقف

حميد الموسوي

ليس بمستغرب النجاح الذي حققته قائمة الرافدين الوطنية بحصولها على ثلاثة مقاعد برلمانية وان كانت تستحق الاكثر وبجدارة وليس مصادفة ان تتعانق افراح هذا النصر مع اعياد نيسان وفي مقدمتها اعياد "اكيتو"، وستليها اعياد تأسيس الحركة الديمقراطية الآشورية. فليس كثيرا على القدر ان ينصف حملة الحق ودعاة السلام ونبذة العنف والعدوان مؤسسي العراق.. راسمي خارطته الباهية وبناة حضارته الخالدة قبل سبعين قرنا من عمر الزمن. ومقدمي قوافل من خيرة رجالهم ونسائهم قرابين في طريق بناء العراق الديمقراطي الجديد. وليس منة من احد او فضلا من جماعة ان يتمتعوا باستحقاقهم الانتخابي بعد ان غبنوا وصودرت حقوقهم في انتخابات سابقة.

قد يقول قائل اننا مدفوعون بعواطف معينة حين نجهر بفرحنا لهذا الفوز، وحين نؤكد اعتقادنا بأحقية هذا الفوز وتمني الاكثر. نقولها ويملء الفم: الف نعم ومن اجدر من الحق بالتعاطف، ومن الاجدر من الانصاف بالمؤازرة؟!. وهل هناك ظلم اقسى واعسف من اغماط الحقوق ومصادرة النجاحات وطمس الحقائق؟!.

نعم نتعاطف وبقوة مع سبق الاصرار وخارج عوامل الترغيب والترهيب وشفيعنا في هذا التعاطف المد الجماهيري الذي حظيت به قائمة الرافدين في الداخل والخارج بل يكفيها فخرا احرازها اصوات من خارج المكون المسيحي، اصوات لاترتجي مطمعا ولا تبتغي اربا، مدفوعة بقناعات عاضدها المسار الوطني النظري والميداني والحضور المتميز على الساحة العراقية والعربية والعالمية لهذه الحركة متمثلا برموزها الوطنية المناضلة وفي مقدمتها الاخ الفاضل يونادم كنا. فهذه الحركة ومنذ نشأتها في الثاني عشر من نيسان سنة ١٩٧٩ وضعت نصب عينيها حقوق ابناء المكون المسيحي والامة الآشورية خاصة وهموم الشعب العراقي عامة بل كان الهدف الاسمى الذي قارعت من اجله اعتى جبابرة القرن واشدهم دكتاتورية وشوفينية طيلة هذه السنين، تجلى هذا النضال بشقيه التنويري والتحريضي، الدفاعي والهجومي امتد واتسع واستمر حتى سقوط السلطة السابقة ليبدأ فصل جديد من النضال الايجابي البناء. ونضال بهذه التوجهات وهذه الصور الناصعة والجوانب والمعطيات المحسوسة والملموسة، ومواقف بهذه الريادة والثبات والتزام بمثل هذا الوضوح والتمسك بالمبادئ معطيات لابد أن تأخذ مكانتها في نفوس الجماهير وتحل في سويداء القلوب وتتربع في اشرف المواقع. ومثل ما كانت الحركة الديمقراطية الآشورية واضحة وصادقة مع شعبها، ومثلما كان قادتها وكوادرها مخلصون مضحون يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة كانت جماهيرها وفية.. واثقة وداعمة. كيف لا وقد وجدت فيها الامل المشرق والمستقبل الزاهر ورأت في قادتها الممثل الشرعي والمدافع الحازم عن حقوقها ومكتسباتها.

ان الاصوات المحايدة التي حصلت عليها قائمة الرافدين الوطنية في مناطق خالية من المكون المسيحي ومناطق اخرى مقفلة تؤشر بوضوح ما لهذه القائمة وقادتها من احترام وتقدير في النفوس وما لتلك الاصوات من ثقة في نزاهة وصدق واخلاص هؤلاء القادة. وتكاد اجزم ان الاصوات التي حصلت عليها القوائم المسيحية الاخرى كان المقصود بها قائمة الرافدين الوطنية حيث ان بعض ابناء شعبنا والمسلمين منهم خاصة في بعض محافظات الوسط والجنوب يحسبون كل اسم مسيحي على قائمة الرافدين الوطنية الا لا وجود ولا واقع عندهم غير هذه القائمة كممثل شرعي للمكون المسيحي وهذا نابع من التواصل والحضور الميداني لقادة القائمة ومشاركتهم الفاعلة في افراح واتراح تلك المناطق وعلاقاتهم الوثيقة برموزها وكذلك المشاركة الفاعلة لاعلام الحركة الديمقراطية الآشورية والمتمثلة بشكل خاص في مساهمات قناة آشور الفضائية وجريدة بهرا في احياء المناسبات الكبرى التي لها تماس مباشر بمشاعر شعبنا في تلك المناطق، وما حصل هو رد واجب ومبادرة محبة والفضل للبادئ.

نجاح تستحقه قائمة الرافدين الوطنية، و فوز يليق بها، انتصار لم تجلبه بوسترات وفلكسات ودعاية الشعارات بل حققته المواقف الوطنية الثابتة والنوايا الصادقة المخلصة.

مشاركة شعبنا في الانتخابات النيابية ٢٠١٠.. مشاهد مكررة وأخرى تسترعي الإنتباه!!

جورج هسدو

لا نجافي الحقيقة إذا قلنا ان انتخابات البرلمان العراقي الماضية كانت من الأهمية بمكان لمجمل العملية السياسية الجارية إلى درجة دفعت بالكتل والقوائم المتنافسة لسلك كل الطرق والأساليب المتاحة لنيل أكبر نسبة تأييد من خلال حصد أصوات الناخبين.. كما أنها جاءت في وقت شهدت فيه الساحة تسابق القوى الإقليمية على وضع البصمة على النتيجة بتبنيها ودعمها لمناهج وتوجهات قوائم محددة تعمل على تحقيق برنامج مشترك يتطلع إليه الطرفان.. وهو الأمر الذي أثر كثيرا على نسبة المشاركة والتي عبرت الـ ٦٠%، وهي تعتبر عالية قياسا بمثيلاتها في الدول التي تتبنى الانتخابات منهجا لتداول السلطة ومعيارا صادقا لحجم التأييد الذي تدعيه الأطراف والأحزاب السياسية المتنافسة.. ورغم أن العملية الانتخابية اعترتها الكثير من النواقص وشابتها العديد من العيوب خاصة في آليات سن قوانين الترشيح والانتخاب وحساب الأصوات، لكنها استطاعت "بتقديري الخاص" أن تحقق نسبة لا بأس بها من المصداقية، حيث جاءت أفضل من سابقاتها نسبيا وفي ظروف معقدة.

وإذا ما تحدثنا عن ما يتعلق بشعبنا الكلداني السرياني الآشوري فيها فإننا سنلاحظ تكرار مشاهد لم تكن بعيدة عن توقعات أغلبنا لمعرفتنا التامة بواقع الساحة السياسية لشعبنا، وظهور أخرى تسترعي منا التمعن والإنتباه لتلافيها مستقبلا لما فيه مصلحة قضيتنا باعتبارها جزء من القضية العراقية العامة.. وفي كل الأحوال فإن شعبنا ليس ببعيد عن التدخلات الخارجية التي تلقي بظلالها على مستقبل البلد وأبنائه، كما أنه ليس بمنأى عن تأثير القوى الكبيرة من خارج البيت القومي التي تصر على منافسة قوائم شعبنا على أصوات ناخبيه التي ضمنها لهم نظام التمثيل الخاص "الكوتا".. وهي بالتأكيد عوامل لا تتيح لشعبنا أن يكون من الأرقام الكبيرة المؤثرة في المعادلة، لكنها أيضا لا تفرض عليه أن يقبع في ذيل المعادلة كرقم هامشي إذا ما قرر أن يكون غير ذلك.. وبين هذا وذاك تظل القوائم المتنافسة على مقاعد الكوتا تعتمد أساسا على الناخب الكلداني السرياني الأشوري "المسيحي" للوصول إلى البرلمان، بينما يظل الناخب المسيحي يراوح بين عدم المشاركة والتصويت للقوائم العامة.

المشهد الأول: الكوتا

جاء إقرار نظام الكوتا هذه المرة أيضا من قبل مجلس النواب انطلاقا من الفهم المشترك والقناعة التامة بأحقية تمثيل شعبنا في المجلس بعيدا عن الحسابات السياسية للأطراف المتنافسة، وكنتيجة لإفرازات المرحلة السابقة لصعوبة الوصول إلى المؤسسة التشريعية من دون حق خصوصية التمثيل بنظام المقاعد المحجوزة.. لكننا نأسف من إعتبار البعض لهذا الحق المكتسب صدقة وإنتقاصا من مكانة شعبنا على خلفية قناعات ساذجة تفتقر إلى النضج السياسي، أو ربما لإعتبارات فئوية ضيقة متخفية بعباءة الوطنية والمواطنة.. وهنا نتسأل عن ما هو الأفضل لشعبنا، عدم وجود ممثل له في الهيئة التشريعية أم وصول ممثلين عن طريق الكوتا؟؟، وشرعية تساؤلنا هذا تأتي من نتائج المشاركين من أبناء شعبنا في القوائم العامة.. أما لمن يعيب على الكوتا ويحملها ما لا تتحمله من أن عنوانها ديني وليس قومي لذا فهي "حق منقوص" فنقول: ليس كل ما يلمع ذهبا، حيث ليس كل ما يسن تحت اليافطة القومية منجزا كما ليس كل ما يندرج تحت الصفة الدينية إخفاقا.. والبليد من التجارب يفهم.

المشهد الثاني: القوائم

من يقول بأن المشاركة في الانتخابات ليست من أجل الوصول إلى السلطة فهو أما غبي أو يستغبي الآخرين، فحتى خدمة الشعب والمواطن تتجلى وتتحقق أكثر من خلال المشاركة داخل مؤسسات الدولة، لكن المشاركة لا تعني أبدا الذيلية والتبعية كما يصورها البعض، فشتان بين أن تكون شريكا وبين أن تكون "شركا".. أما النزول إلى المعترك السياسي دون مؤهلات تضمن الحد الأدنى من الندية واستعراض العضلات فقط أثناء المبارزة دون تدريب وتأهيل مسبق فإنها تنم عن قصر نظر وعدم دراية، وهي تظهر أحيانا الوجه القبيح للمصالح الشخصية والتطلعات غير المشروعة.. كما أن المراهنة على النزعات الطائفية والعنصرية المقيتة والتعكز على الإنقسامات الكنسية ثبت بطلانها ومستقل تثبت خطأها أكثر وأكثر ولن تجني سوى الفشل مهما حاولت تسويق فكرها المريض.. أما التفلسف بخصوص الإئتلافات والعمل المشترك والتفاضل به على البقية في ظل تناقض الشكل مع المضمون وتقاطع الحقيقة مع الترويج فإنه لم يفد أصحابه حتى في تنافسهم مع الكيانات الفردية، وإلا فمن غير المعقول أن تتذيل قائمة تحمل عنوان إئتلاف يضم أحزابا قديمة زمنيا جدول المتنافسين بينما تسبقها قوائم مشكلة حديثا من كيان فردي يحمل أسم شخص واحد فقط!!.. وهذا مع كل الأسف "الصادق" كان حال قوائم شعبنا.

المشهد الثالث: الدعاية

الغاية من الدعاية الانتخابية هو التأثير إيجابا لصالح المعني لكنها يمكن أحيانا أن تأتي بنتائج عكسية في غير صالح القائمين عليها إذا ما أسيء إستخدام الدالة أو عينة الرسالة الموجهة.. وبناء على التجربة الفتية للعراقيين عموما في هذا المجال فإنه سيكون من المتوقع ورود هفوات وحصول أخطاء تعتري عملية صناعة الدعاية الانتخابية.. لكن الغريب هو أن تلجأ قوائم شعبنا إلى أساليب لا تحتاج إلى حنكة وخبرة كبيرة لتمييز الفاشل من الناجح منها، ففي الوقت الذي حصرت بعض القوائم كل دعايتها على صور وأرقام المرشحين وحشرتهم في مشاهد مشتركة أربكت المتلقي أكثر مما أقنعته، أهملت قوائم أخرى كليا مسألة المرشحين وأقتصرت على صور ومشاهد عامة لا تتعلق بالانتخابات سوى بحمل رقم القائمة فيها..

لكن أغرب ما استوقفني في موضوع الفشل الدعائي هو انموذجان، الأول: إظهار قائمة لنفسها وكأنها في مأزق وخطر يهدد حياتها من خلال طلب النجدة "من الناخبين" على طريقة رسالة الـ SOS الزجاجية التي تلقى في البحر.. والثاني: قيام مجموعة من السيارات بالتجوال والتزمير في بلدات سهل نينوى كنوع من الدعاية للقائمة وهي تحمل صور رئيس القائمة فقط واهمال الآخرين رغم وجود مرشحين فيها من نفس البلدات المستهدفة.. فهل يوجد فشل دعائي أكبر من هذا؟!.

المشهد الرابع: المشاركة

أول ما يستوقف المحلل لمشاركة شعبنا في هذه الانتخابات هو أمرين: الأول المشاركة الضعيفة التي لا ترتقي إلى طموح المعنيين بالشأن الانتخابي من المرشحين والناخبين على حد سواء، والثاني هو العزوف عن التصويت للقوائم الخاصة والتوجه لاختيار القوائم العامة.. ورغم أن ليس هناك من يطالب بأن تكون المشاركة ١٠٠% والذي هو أمر مستحيل المنال فإنه من غير المقبول أن لا تتعدى نسبة مشاركة شعبنا في محطة مفصلية مثل هذه الـ ٣٠%، بينما تتجاوز النسبة لعموم العراقيين الـ ٦٠%.. كما أنه ليس من الطبيعي "رغم أنه حق مكفول" أن يصوت نصف المشاركين من أبناء شعبنا للقوائم عامة بينما ما زالت الساحة السياسية العراقية مستقطبة على خلفيات عرقية وطائفية ودينية ومناطقية وحتى مذهبية وعشائرية.. وهنا تبقى الأسئلة تدور حول الأسباب التي أدت إلى هذه النتيجة، فهل هي بسبب فقدان شعبنا للأمل أم لإستمرار تأمله من الكبار؟؟، أم هل هي نتيجة تراجعه عن إتخاذ الموقف أم لخذلانه من مدعي المواقف؟؟، وهل هي حقا بسبب الترفه الذاتي أم لأسباب موضوعية خارجة عن إرادته؟؟.

المشهد الأخير: النتائج

سنتجاوز هنا كل الإرباكات التي اعترت العملية الانتخابية برمتها من تصويت الداخل والخارج إلى العد والفرز وآلية الاعلان عن النتائج، وسنتحدث فقط بلغة الأرقام ضمن مفهومها الرياضياتي:

- شكلت قوائم شعبنا نسبة ٣٣% - ٥٠% من مجموع القوائم المشاركة في بعض المحافظات "أربيل، ميسان، المثنى، دهوك، السليمانية"، وهي نسبة عالية جدا قياسا بحجم شعبنا فيها.. وهو مشهد معيب لما يحمله من صور الأنانية والتهافت على المكاسب الضيقة.
- من مجموع ٧ كيانات متنافسة على الكوتا "٥ قوائم و ٢ كيان منفرد" حصلت قائمتان فقط على القاسم الانتخابي.. وهو مشهد يتكرر للمرة الثانية.
- حصلت كل قوائم شعبنا مجتمعة في ١٣ محافظة "التي لا تتضمن مقاعد الكوتا" على ١٥٥٩٦ صوتا، أي ما مقداره أكثر من قيمة مقعد.. وهو مشهد يستحق التأمل والمراجعة، وادرجه في الحسابات مستقبلا.
- نالت القائمتان الفائزتان نسبة ٦٨،٦% من الأصوات، بينما كانت نسبة أصوات القوائم الخمس الأخرى ٣١،٤%.. وهو مشهد يعكس واقعا على من ينوي الخوض في الشأن السياسي لشعبنا أن يضعه في الحسبان.
- وصل ٥ مرشحين من مجموع ٤٩ مرشحا في قوائم الكوتا أي بنسبة تفوق الـ ١٠% بقليل، بينما لم يصل ولا مرشح من مرشحي أبناء شعبنا الـ ٢٩ في القوائم العامة.. وهذا مشهد عليه أن يدفع الناخب الكلداني السرياني الأشوري إلى تبني قناعات مغايرة مستقبلا بخصوص المساهمة في اختيار ونجاح المرشحين.